الشيخ سويد السنجاري وكان من ائمة القوم علما وعملا فجاءه والحرق
بحوبة ثم قال له قل لا اله الا الله فقالها وان اقبل الشيخ انه عرف
بن قبعه في السلك فشفعنا فيه ودخلت الحضرة ثم فاستقر هيبته من
معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد والشبلي وابن يزيد وغيرهم
فقال الرجل كنت اذا اردت ان اشتري الشهادة اشتري على شيء اسود
يشير لساني ويمنعني ويقول انا وقعنا في اولياء الله ثم جاء فعرفه سود
بنلا بن مطهد ابن سوده فقال انا رضيت اولياء الله عندك ثم بقي يلهج بها
لشهادة الى ان مات رحمه الله انتهى وشاهد من لها في الحكمة
الغدر والنميمة ابيانها ما حكي انه لما ثار اهل قرطبة
على الحكم بن هشام بسبب معظم ذلك ان الفقيه طالوت بن عبد الجبار
وكان من الكبار اصحاب امامنا مالك رحمهما الله فخاف على نفسه فاختفى
في دار يهودي حولا كاملا يقوم له احسن قيام فلما ظهر ان الامر قد سكن
قصد الوزير بن بسام لمودة كانت بينهما وساله ان يطلب له
الامان فالتزم له البشر وانسه لليلته فلما اصبح بادر للامير بعد
ان وكل به من يحرسه فقال كيف رأى مولاي في كبش وقف على قدره منذ سنة
قال ما الخبر قال طالوت راس النفاق عندي قال فجيء به وجلس له بين يديه فقال
غيظا مجيء به ومعجبا فقال له يا طالوت اخبرني لو ان اباك او ابنك ملكا
مقعدي هذا الكان يزيد في البر والاكرام على ما فعلت بك قال بل قال الم
اشاركك في سرورك ومن نفلك وانا سمك في حلوك ومرك قال بلى قال فجازيت
عملك على ما فاتك به اجمل ومن زنالته بخلع سلطانه قال بن شيء

انفع

انفع من الصدق اذ معترف بجميع ما ذكرت من جميل صنيعك في لكن
ابغضتك في الله فلم ينفعك شيء مما صنعت تحيا لهذا نبالي فقال والله
لقد وجدت فيك وما في الدنيا عقاب ابن وقد مثلته بين يدي
يدي وبين كتفي وهذا الذي ابغضتني له قد صرف عني عنك فانصرف وامان الله
ولست بتاركي الكرامة ولبث ما كان من يكي فقال الفقيه لولم يكن لكان خيرا
لك ولا ذكر به وجه في الله فقال الامير هو نعم ولا ذكر لكنهم فقال ابن بسام
قال انا الخبر لي بنفسي وقص عليه قصته بالحرف ثم قال للوزير اتفعله
بيهودي لمكانته من العلم والدين وتجاهر بنفسه في حقه وهو عدو
ملته ونغرك انت وهو من خيار اهل ملتك بعدا ان اختار في بقصره
بين ادريك وجهه ابدا وامر باخراجه مهانا وكتب لليهودي بالجزية
من كل ما يطالب به غيره فكان ذلك سبب اسلامه ولم يزل الفقيه مكرما
الى ان مات رحمه الله وما حكي ان رجلا رفع للمامون رقعة فيها ان
رجلا مات وخلف مائة الف دينار فوقع المامون فيها السعاية قبيحة
وان كانت صحيحة فانستر على نفسك العيب واخش من عاقبة الغيب
واياك ان تعصي الله في تعصي الذي فيسلطني عليك ومن قبيل
من جد سبق النغر فنابه وما حكي ان رجلا رفع رقعة الى
الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم فكتب على ظهرها
الميت رحمه الله واليتيم اصلحه الله والمال ثمره الله والساعي
لعنه الله قال ابو بن زرق وهو محفوف باللعنة فقد حديث ذكر
فيه لعن عاقبة كل نمام وما حكي ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز